الميثولوجيا العبرية ، ما هي ؟ انها ما جاء في التوراة ، والتوراة عبارة عن كتاب كتب في وقت متأخر عن الحوادث التي ذكرت فيه ، بزمن طويل . والكثير من المعلومات التي تحتويها التوراة ، اما انها مأخوذة عن الكنعانيين والفينيقيين ، والمصريين ، واما أنها غير صحيحة. اضافة الى ما تحتويه من أحقاد ووحشية تتناقض مع تعاليم : لا تقتل ، لا تزن ، لا تسرق ، الخ (الوصايا العشر) .

لقد حاول اليهود (الصهاينة) ان يربطوا تاريخ المنطقة ، بما جاء في الاسفار التوراتية ، ولكن المدرسة النقدية الحديثة في الاثار ، والتي يتزعمها الهولندي هنريكوس فرانكين ، وجون لاب ، ترى أن الحفريات والاثار هي التي تثبت الصحيح ، وتكشف الخطأ والتزوير .

ان الميثولوجيا العربية ، قصة الخلق ، وادم وحواء ، وسادوم وعامورة ، موجودة في تراث الاقوام السابقة ، ومكتشفات ماري ورأس شمرا كشفت أنها سبقت التوراة بالاف الاعوام، وكشفت ان الكنعانيين كانوا يؤمنون باله واحد (ايل) ، وانه كان لهم توراتهم الخاصة .

أما عن كون الميثولوجيا العبرية هي الممثل لجميع الاقوام فهذا غير صحيح ، لانها كتبت في (الشتات) وبعد السبي ، وهي مليئة بوعود يهوه وتعاليمه . اعتقد ان على الباحث الكريم ان يطلع على كتاب فرويد الهام : موسى والتوحيد .

يقول الاستاذ شوقي ص ١٠٧ : وبشكل مجمل يمكن القول بأن أسفار التكوين الاحد عشر الاولى، تنتمي بكاملها الى الميثولوجيا الكنعانية المتوارثة مباشرة من الحثيين والبابليين . انني ارى أن الاستاذ شوقي بهذا الكلام ، يرد على افكاره السابقة عن اهمية الميثولوجيا العبرية .

ما دمنا نرى ان الاصل عند الكنعانيين ، اذا لماذا (نجير) حضارتهم السامية العربية لصالح اليهود ودعاة الصهيونية ، بوعي ، او بغير وعي .

في الصفحة ١٣٣ جاء : وهي نفسها الخطيئة التي بسببها جز الفلسطينيون رأس شاول هذا (وسمروها في بيت (الههم) داجون واله الحبوب) ولكن هذا الكلام يتناقض مع ما جاء في صفحة ٦١، حول داجون ، وشرحه في الهامش كالهة سومرية .

ان داجون هو اله فلسطيني ، نصفه سمكة ، ونصفه انسان ، وهذا راجع لعلاقة الفلسطينيين بالبحر ، ثم أن الهة الاقوام التي كانت تنتصر على غيرها ، هي التي كانت تسود ، وتلغي ما عداها من الالهة ، فالعبادات لم تكن ثابتة ، او مستقرة، مثل اوضاع تلك الشعوب ، او القبائل .

هذه اهم الافكار ، التي وجدتني مدفوعا للتعرض لها ، لما فيها من خطورة برأيي ، ولانها تطرح لاول مرة على القارىء العربي .

رشاد أبو شاور